

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن عدد المسلمين في جميع أنحاء العالم يبلغ ١،٦٢ مليار نسمة وهم يسكنون في معظم المناطق الاستراتيجية وينتشرون من المملكة المغربية غربًا إلى ماروكي اللاندونيسية شرقًا بل في خلال قارتي أمريكا وأوروبا.

فهذه المناطق غنية وأكثر خصوبة في العالم مثل أندونيسيا وكذا بعض الأراضي التي يتم استغلالها مثل المملكة العربية والكويت والعراق وإيران وليبيا والجزائر وغيرها وهي أراضى غنية بالنفط. ولكن للأسف الشديد أن حال أكثر المسلمين في وضع مأساوى جدا حيث هم أشد الناس فقرًا لتجريدهم من ثرواتهم وخيراتهم الطبيعية.

وأما من الجانب الدينى فأكثرهم غير واعين بمشكلاتهم الحالية ومعظمهم رضوا بالعيش تحت سيطرة أعدائهم وهم متفرقون إلى أحزاب وكل حزب بما لديهم فرحون.

وإنه من بعض أهم مشكلاتهم حالياً أن المسجد الأقصى الذى هو قبلتهم الأولى تحت سيطرة أعداء الله وأعدائهم وهم اليهود الصهانية، وفى الوقت نفسه نرى المسلمين خصوصاً فى فلسطين فى حالة استضعاف مفصولين عن وطنهم وأهلهم، وإذا سألنا ما سبب هذه المشكلات وقد وعد الله المؤمنين ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمناً كما قاله تعالى فى (آية ٥٥: من سورة النور)، وهذه الآية تدل على أن سبب مشكلات المسلمين كما قال البقاعى (المتوفى ٨٨٥ هـ) فى "نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور" لأنهم لم يؤمنوا حقاً ولم يعملوا الصالحات تصديقاً لإيمانهم من الأذعان للأحكام وغيرها.

دعوة المسلمين إلى وحدة الأمة والإمامة

ولذلك دعت جماعة المسلمين (حزب الله) المسلمين فى أنحاء العالم إلى توحيد صفوفهم وكلماتهم لأن تحرير المسجد الأقصى وفلسطين يحتاج إلى وحدة الأمة والإمامة، وذلك كما عرفنا عندما فتح القدس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلاح الدين الأيوبي.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تأكيداً على أهمية وحدة الأمة والإمامة بقوله: "أنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة"، وقد ذكر الأستاذ الدكتور عبد الله ناصح علوان أن صلاح الدين الأيوبي قبل أن يستعيد المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين قام بتوحيد المسلمين في الشام واليمن ومصر وغيرها من البلاد وبعد أن اتحدوا تحت قيادته استطاعوا فتح المسجد الأقصى بعد أن كانت تحت سلطة الصليبيين حوالي سبعين سنة.

وهذا ما أحس به المسلمون عندما كانوا متحدين تحت رعاية الدولة العثمانية التركية، حيث إن في تاريخها الطويل وهو ٦٨٨ عامًا (١٢٩٩ هـ / ١٩٢٢ م) استطاعوا رئاسة العالم، وعندما حاولت الحركة الصهيونية تحت قيادة هيرتزل بكل الوسائل أنه تطلب من السلطان عبد الحميد الثاني تأسيس دولة لليهود في أرض فلسطين، رفض السلطان قائلاً "لا أبيع هذا الأرض (أرض فلسطين) ولا شبرًا منها لأنها ليست لي ولكنها للمسلمين، وهم حصلوا عليها بالجهاد يهرقون دماءهم لها مُضَحِّينَ لها أنفسهم، وسأحمي هذه الأرض بدمي قبل أن تغضب مني، وإن الخلافة التركية العثمانية ليست لي ولكنها للمسلمين ولن أعطى أي قطعة من أرضها أبدًا فليدخر اليهود أموالهم

وإذا تمزقت وانقسمت هذه الخلافة فلعل اليهود سيحصلون عليها بدون مقابل."

وفي وقت آخر قال السلطان عبد الحميد الثاني: "لماذا نترك القدس؟ القدس أرض المسلمين للأبد وستظل على ذلك وهي جزء من المدن المقدسة، وهي من أرضنا الإسلامية ولذلك يجب أن تكون معنا دائمًا" ولكن أمل السلطان عبد الحميد الثاني للدفاع عن القدس خاب على إثر سقوط الخلافة التركية العثمانية على يد مصطفى كمال باشا من أبناء الصهاينة اليهودية، وقال هيرتزل في المؤتمر الصهيوني الدولي في مدينة باسل ١٨٩٧ م: "إن سلب فلسطين إلى يد شعب اليهود له علاقة قوية بسقوط الخلافة العثمانية وبسقوطها ليست هناك قوة لتوحيد المسلمين وحميتهم"، وعلى إثر ذلك سقطت البلاد الإسلامية واحدًا فواحدًا في يد الأعداء وسقطت القدس الشريف في يد الصهاينة، وفي هذا إشارة إلى أن وحدة الأمة والإمامة هي طريقة هامة لتحرير المسجد الأقصى والدفاع عن المسلمين المستضعفين في فلسطين وفي كل مكان.

والله أعلم بالصواب